

بحار الأنوار

[180] سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت أبا ذر جندب بن جنادة الغفاري قال: رأيت السيد محمدا صلى الله عليه وآله وقد قال لامير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة: إذا كان غدا أقصد إلى جبال البقيع وقف على نشز (1) من الأرض، فإذا بزغت الشمس فسلم عليها، فإن الله تعالى قد أمرها أن تجيبك بما فيك، فلما كان من الغد خرج أمير المؤمنين عليه السلام و معه أبو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والانصار حتى وافى البقيع، ووقف على نشز من الأرض، فلما طلعت الشمس قال عليه السلام: السلام عليك يا خلق الله الجديد المطيع له، فسمعوا دويا من السماء وجواب قائل يقول: وعليك السلام يا أول يا آخر يا طاهر يا باطن يا من هو بكل شيء (2) عليم، فلما سمع أبو بكر وعمر والمهاجرون والانصار كلام الشمس صعقوا، ثم أفاقوا بعد ساعاتهم وقد انصرف أمير المؤمنين عن المكان، فوافوا رسول الله صلى الله عليه وآله مع الجماعة وقالوا: أنت تقول: إن عليا بشر مثلنا وقد خاطبته الشمس بما خاطب به البارئ نفسه فقال النبي صلى الله عليه وآله: وما سمعتموه منها؟ فقالوا: سمعناها تقول: " السلام عليك يا أول " قال: صدقت هو أول من آمن بي، فقالوا: سمعناها تقول: " يا آخر " قال: صدقت هو آخر الناس عهدا بي يغسلني ويكفني ويدخلني قبري، فقالوا: سمعناها تقول: " يا طاهر " قال: صدقت بطن سري كله له، قالوا سمعناها تقول: " يا من هو بكل شيء عليم " قال: صدقت هو العالم بالحلال والحرام والفرائض والسنن وما شاكل ذلك، فقاموا كلهم وقالوا: لقد أوقعنا محمد صلى الله عليه وآله في طخياء! وخرجوا من باب المسجد، وقال في ذلك أبو محمد العوني: إمامي كلیم الشمس راجع نورها * فهل لكلیم الشمس في القوم من مثل (3) يل: عن أبي ذر مثله (4). بيان: الطخياء بالمد: الليلة المظلمة، وتكلم بكلمة طخياء لا يفهم.

(1) النشز: المكان المرتفع. (2) في (م): على

كل شيء. (3) مخطوط. (4) الفضائل: 72 و 73.